

2 أخبار الأيام

حفظ نسل داود					
سليمان			السلالة الداودية		
الإصحاحات 9-1			الإصحاحات 36-10		
بناء الهيكل			تدمير الهيكل		
الملكية			الدمار		
40 سنة			393 سنة		
931-971 ق.م			538-931 ق.م		
الثروة والحكمة 1	بناء الهيكل 7-2	النجاحات والموت 9-8	انقسام المملكة بسبب رحبعام 12-10	7 ملوك أشرار 8 ملوك صالحين 35-13	4 ملوك أشرار ثم سقوط يهوذا 36
1 ملوك 11-1			1 ملوك 22-12		2 ملوك 25-1

الكلمة الرئيسية: الحفظ

الآية الرئيسية: وأنت (سليمان) إن سلكت أمامي كما سلك داود أبوك، وعملت حسب كل ما أمرتك به، وحفظت فرائضي وأحكامي، فإني أثبت كرسى ملكك كما عاهدت داود أباك قاتلاً: لا يعدم لك رجل يتسلط على إسرائيل (2 أخبار الأيام 7: 17-18)

البيان الموجز:

يحث المنظور الروحي لحفظ سلالة داود، على الرغم من سقوط يهوذا وسببها، البقية الباقية بالعبادة الصحيحة في الهيكل، وليس عبادة الأصنام في الماضي.

تتناقض سرقة الهيكل وتركه في حالة سيئة (12: 9؛ 16: 2-3)، مع إعادة ملئه (15: 18) وإصلاحه (14-4: 24).

التطبيق:

تواضع عندما يرفعك الرب، لنلا تصبح أنت نفسك صنماً لنفسك:

النجاح ليس نهائياً أبداً
الفشل ليس نهائياً أبداً
إنها الشجاعة (لا، التواضع) هو ما يحسب.

- وينستون تشرشل، معدل

2 أخبار الأيام

ملاحظة: يكرر قسمًا المقدمة والحجة المعلومات الواردة في ملاحظات 1 أخبار الأيام. مع ذلك، فإن جدول التباين (الخاصية ت) بين سفر أخبار الأيام الأول والثاني جديدة

مقدمة

1. **العنوان:** كما هو الحال مع أسفار صموئيل والملوك، يتألف سفر أخبار الأيام في الأصل من مخطوطة واحدة، ويترجم الإسم العبري (דִּבְרֵי הַיָּמִים *Dibere Hayyamim*) إلى كلمات (روايات، أحداث) الأيام، والذي يعني في المصطلحات الحديثة أحداث الأزمنة. تم تقسيم السفر في الترجمة السبعينية عام 250 ق.م، إلى باراليبومينون أي الأشياء المحذوفة، في إشارة إلى البيانات الناقصة في سفر صموئيل والملوك، ومع ذلك يوحي هذا العنوان خطأ، بأن أخبار الأيام لا تتضمن سوى بعض الحذف في سفر الملوك، مما لا يفسر الروايات المتوازية والتأكيدات المختلفة. ربما يكون العنوان الإنجليزي أخبار الأيام هو الأفضل، فهو مشتق من ترجمة جيروم اللاتينية للفولجاتا (حوالي 395 م)، إذ رأى جيروم أنها تؤرخ للتاريخ المقدس بأكمله.

2. التأليف

أ. **الدليل الخارجي:** يؤكد التلمود أن عزرا الكاهن هو مؤلف العمل، في حين يعتقد بعض علماء التلمود أن نحemia أكمل جداول الأنساب (1 أخ 9-1).

ب. **الدليل الداخلي:** يثبت المحتوى تأليف عزرا، إذ يركز على الهيكل والكهنوت وسلالة داود الملكية في يهوذا، أسلوبه مشابه جداً لأسلوب سفر عزرا، وكلاهما يشتركان في المنظور الكهنوتي: الأنساب، وعبادة الهيكل، والخدمة الكهنوتية، واتباع الشريعة (TTTB، 100)، ويدعم تأليف عزرا بشكل خاص أن عزرا 1: 3-1، يكرر الآيات الختامية من 2 أخبار 36: 22-23 بشكل شبه متطابق.

3. الظروف

أ. **التاريخ:** تشير الإشارات إلى سبي يهوذا (1 أخ 6: 15؛ 9: 1)، إلى تجميع هذا العمل بعد عام 586 ق.م، لكن يوجد فقرة رئيسية أخرى، تشير إلى أن الأسفار جمعت بعد العودة من بابل. يكشف هذا المقطع (1 أخ 3: 17-24)، أن آخر شخص تم تسجيله في سفر أخبار الأيام هو عناني (ع 24)، من الجيل الثامن من يهوياكين (ع 17)، الذي سبي إلى بابل عام 598 ق.م، بافتراض أن كل جيل من هذه الأجيال الثمانية كان عمره 25 عاماً، فإن ميلاد عناني كان حوالي 425 إلى 400 ق.م، مع ذلك فإن عزرا هو مؤلف العمل، ولا تمتد خدمته في الكتاب المقدس إلى ما بعد عام 445 تقريباً (راجع نج 12: 36). لذلك فإن أفضل تقدير لوقت التجميع هو بين 450 و 425 ق.م، ويشير سجل العودة (2 أخ 36: 22-23) أيضاً إلى تاريخ ما بعد السبي.

ب. **المتلقون:** باستخدام التاريخ المذكور أعلاه 425-450 ق.م للتجميع، لا بد أن القراء الأصليين كانوا من اليهود، الذين كانوا في الأرض لمدة قرن من الزمان، وربما شهدوا مؤخراً إعادة بناء أسوار أورشليم في عهد نحemia.

ت. **المناسبة:** يغطي سفر الملوك بشكل رئيسي نفس الفترة التي يغطيها سفر أخبار الأيام، الذي كتب قبل قرن من الزمان (حوالي 550 ق.م)، ولا شك أنه قد تم إيداعه في أورشليم. كان لدى اليهود بالفعل سفر الملوك، فلماذا أعاد عزرا كتابة تاريخ الأمة في سفر أخبار الأيام؟ تكمن الإجابة في تركيزه على الهيكل، المصمم لمنع الناس من العودة إلى المرتفعات، وبالتالي يسجل سفر الملوك التاريخ من وجهة نظر سياسية/أخلاقية، لكن سفر أخبار الأيام يقدم وجهة نظر روحية/كهنوتية، لتذكير الشعب بأن سلالة داود الملكية بقيت، لتشجيع البقية الصغيرة التي عادت، وبنت هيكلًا هزيلًا مقارنة بهيكل سليمان (راجع حج 2: 3). هكذا تم تسجيل سفر أخبار الأيام لتعزيز رجاء أولئك، الذين رأوا مجرد ذكرى غامضة لمجد الأيام السابقة.

4. الخصائص

أ. اتبعت جميع أسفار الكتاب المقدس حتى الآن، من تكوين إلى 2 ملوك تسلسلاً زمنياً للأحداث، بدءً من خلق آدم وحتى سبي يهوذا؛ ولكن الآن مع أخبار الأيام، نصل إلى كتابة لا تقدم لنا أحداثاً قادمة ... بل تعود إلى الوراء وتراجع القصة كاملة، لاستخلاص درس جوهري وتطبيقيه، ألا وهو أن تجاوب الأمة مع الله هي العامل الحاسم في تاريخها ومصيرها (ج. سيدلو باكستر، 2: 179). من الناحية التقنية، يقدم 2 أخبار 36: 21-23 الرواية للأمام، ولكن هذه الأعداد الثلاث لا تغطي سوى 48 عاماً إضافية، حتى العودة من السبي في عهد كورش.

ب. يغطي سفر أخبار الأيام الفترة نفسها من التاريخ اليهودي التي يغطيها سفر صموئيل الثاني (= 1 أخ)، ويمتد إلى ما بعد سفر الملوك الثاني (= 2 أخ)، وتظهر فترة المملكة هذه على النحو التالي:

الأسفار	2 أخبار				1 أخبار			
	2 ملوك		1 ملوك		2 صموئيل		1 صموئيل	
أخزيا - صدقيا	أخزيا - سليمان		أخزيا		داود		شاول	
538	586	722	852	971	1011	1043	التواريخ	
560	560		852		852		852	
- العائدة -	- الباقية -		----- المنقسمة -----		----- المتحدة -----		المملكة	

ت. قد تكون بعض التناقضات بين سفرَي أخبار الأيام مفيدة:

2 أخبار الأيام		1 أخبار الأيام	
التاريخ المغطى	سليمان حتى العودة من السبي	الخليقة حتى جلوس سليمان على العرش	
السنوات المغطاة	971-538 ق.م	4143-971 ق.م	
الفترة	433 سنة	3172 سنة	
الملوك	سليمان - صدقيا (21 ملك)	شاول - داود (ملكان)	
عدد الإصحاحات	36	29	
المحتوى العام	استمرار نجاح المملكة الداوودية	نجاح المملكة الداوودية	
الدينونات	يهوذا (586 ق.م)	لا يوجد دينونات رئيسية	
الهيكل	تم البناء، ثم دمّر بعد 380 سنة	تحضيرات البناء	
البداية/النهاية	ينتهي بدينونة عصيان الملوك الداووديين	يبدأ بسلاسل الأنساب وطاعة داود	

ث. إذا قمنا بتضمين قسم الأنساب (1 أخ 1-9؛ يبدأ في 4143 ق.م، أنظر ص 84)، مع السرد (1 أخ 10-2 أخ 36؛ ينتهي في 538 ق.م)، فإن السفر الأصلي الوحيد أي أخبار الأيام، يغطي وقتاً أطول من أي سفر آخر في الكتاب المقدس (3606 سنة!).

ج. تحتوي أخبار الأيام على أكبر سلسلة أنساب في الكتاب المقدس (1 أخ 9-9).

ح. يظهر سفر أخبار الأيام في نهاية الكتاب المقدس العبري (ص 51).

الحجة

الفكرة المحورية في سفر أخبار الأيام، والتي توحد الرواية بأكملها هي الهيكل، إذ يركز الكاتب على الهيكل لتشجيع البقية العائدة، انطلاقاً من وجهة النظر الروحية/الإلهية، القائلة بأنه بينما لا يوجد عرش سلالة داود بينهم، فإن سلالة داود والله نفسه موجودان (1 أخ ٩-١)؛ وبالتالي ينبغي على الشعب أن يتعلم من دينونة أسلافهم الوثنية، وأن يعبدوه عبادةً صحيحة، بحيث يكون الهيكل مركز عبادة الأمة. كان الموضوع الرئيسي في عهد داود هو استعداداته الوافرة لبناء الهيكل (1 أخ ١٠-٢٩)، بينما كان الجزء المحوري من رواية حكم سليمان هو بناء الهيكل وتكريسه (2 أخ ٩-١)، أما بقية السفر فتقتصر على ملوك يهوذا، إذ لا علاقة للمملكة الشمالية بالهيكل وسلالة داود (2 أخ ١٠-٣٦)، وهكذا يركز على عبادة الهيكل في أورشليم وحدها، لإعادة إحياء العبادة الصحيحة بعد سنوات طويلة من الوثنية في أماكن عبادة مختلفة.

الفرضية

حفظ نسل داود

9-1	سليمان
1	الثروة/الحكمة
7-2	بناء الهيكل
2	التحضير
3: 1-5	البناء
5: 2-7	التكريس
9-8	النجاحات
8: 1-11	سياسياً
8: 12-16	روحياً
8: 17-28	اقتصادياً
9: 29-31	الموت

36-10	السلالة الداوودية (الملوك الصالحين باللون الغامق)
12-10	رحبعام
13	أبيا (أبيام)
16-14	آسا
20-17	يهوشافاط
21	يهورام
22: 1-9	أخزيا
22: 10-23	عتليا
24	يوأش
25	أمصيا
26	عزيا (عزريا)
27	يوثام
28	أحاز
32-29	حزقيا
33: 1-20	منسى
33: 21-25	آمون
34-35	يوشيا
36: 1-3	يهوآحاز
36: 4-8	يهوياقيم
36: 9-10	يهوياكين
36: 11-14	صدقيا
36: 15-21	سقوط أورشليم (586 ق.م)
36: 22-23	العودة بقيادة كورش (538 ق.م)

الملخص

البيان الموجز في 2 أخبار الأيام

يبحث المنظور الروحي لحفظ سلالة داود، على الرغم من سقوط يهوذا وسبيلها، البقية الباقية بالعبادة الصحيحة في الهيكل، وليس عبادة الأصنام في الماضي.

1. بارك الله حكم سليمان من خلال طاعته في بناء الهيكل، لإظهار العبادة الصحيحة لإسرائيل (2 أخ 9-1).

أ. بارك الله عبادة سليمان المناسبة بالحكمة والثروة، لكي يظهر بركته على كل من يكرمه (2 أخ 1).

ب. وافق الله على بناء سليمان وتأثيث الهيكل، من خلال ملئه بمجد الشكينة (2 أخ 7-2).

1. هيا سليمان لبناء الهيكل بتعيين 153600 عامل، وطلب الأخشاب والحرفيين من حيرام ملك صور لبناء أفضل هيكل ممكن (2 أخ 2).

2. بنى سليمان الهيكل وملاه بأثاث جديد (بالإضافة إلى فائض من الذهب والفضة للخرائن)، تحسباً لوصول التابوت (3: 1-5).

3. بعد وضع التابوت ومجد الشكينة، كرس سليمان الهيكل برسالة وصلاة، لاقت استحسان الله والشعب (5: 2-7: 22).

التوازيات بين نقل كل من داود وسليمان للتابوت

سليمان (2 أخ)	داود (1 أخ)	
مدينة داود	قرية يعاريم	موقع التابوت قبل النقل
هيكل المريا (موقع بيدر أرونة السابق)	بيت عوبيد قرب مدينة داود	موقع التابوت بعد النقل
3-2 : 5	5-1 : 13	التشاور مع قادة إسرائيل والموكب الوطني
10-2 : 5	3 : 16-1 : 15	نقل التابوت بشكل صحيح
14-11 : 5	36-7 : 16	احتفال التسبيح عند الوصول
16-12 : 8	42-37 : 6-4 : 16	وضع نظام العبادة المنتظمة
22-12 : 7	15-1 : 17	تقديم الإعلان الإلهي
42-12 : 6	27-16 : 17	صلاة الملك

ت. تظهر نجاحات سليمان السياسية والروحية والإقتصادية، بركة الله على تكريمه للهيكل (2 أخ 9-8).

1. أعطى الله سليمان النجاح السياسي، بما في ذلك بناء العديد من المدن، وتجنيب الكنعانيين كعبيد، والزواج من ابنة فرعون (8: 11-1).

2. أعطى الله سليمان النجاح الروحي، في حفظ أحكام إسرائيل وأعيادها، مع الفرق اللاوية التي عينها داود (8: 16-12).

3. أعطى الله سليمان النجاح الإقتصادي في السفن، والذهب، وزيارة ملكة سبأ، ودروع الهيكل الذهبية، وعرش من العاج والذهب، والحكمة، والخيول، والمركبات، والفضة، وما إلى ذلك (8: 17-9: 28).

4. يقدم لنا موت سليمان بعد حكم دام 40 عاماً، بقية السفر ليظهر ما حدث للهيكل (9: 29-31).

2. أدان الله الملوك الداووديين في يهوذا، لاحتقارهم الهيكل من خلال تدميره، لتعليم إسرائيل ما بعد السبي العبادة الصحيحة في هيكلها الجديد (2 أخ 10-36).

أ. بحث تقسيم رحبعام للمملكة وغزو مصر لمداهمة الهيكل، على العبادة الحقيقية في الهيكل الجديد ونتائج العصيان (2 أخ 10-12).

1. انقسمت المملكة بسبب تهديد رحبعام بإرهاق الشعب، لإظهار أن الله يبارك القيادة الصالحة، لكنه يعاقب الشر (2 أخ 10).

2. تكشف تحصينات رحبعام القوية وعائلته الكبيرة، عن بركة الله الأولية على مملكة يهوذا من خلال تقويتها (2 أخ 11).

3. أضعف الله يهوذا بعد أن أعطى رحبعام لمصر المدن المحصنة وكنوز الهيكل، لكي يظهر أنه سيد أفضل، لذلك تاب رحبعام (2 أخ 12).

ب. يظهر حكم أبيا (أبيام) الشرير، الذي يُرى بشكل إيجابي من خلال هزيمة يربعام ملك إسرائيل، بركة الله على سلالة داود والكهنة الأمناء (2 أخ 13؛ قارن 1 مل 15: 8-1).

ت. أزال آسا عبادة الأصنام من يهوذا، لكنه سرق الهيكل ليدفع لأرام، مقابل هزيمة بعشا ملك إسرائيل، فأعطاه الله مرض قدمه حتى يحترم الجميع بيت الله (2 أخ 14-16).

ث. أصلح يهوذا شافاط أكثر من أبيه بتعيينه قضاة صالحين، وحقق النصر على تحالف أجنيبي، ولكنه أخطأ بتحالفه مع إسرائيل (2 أخ 17-20).

ج. أدى زواج يهورام الشرير من عثليا ابنة آخاب، إلى النصر على أدوم، ولكن مع خسارة كل أقاربه، باستثناء ابنه أخزيا وموت مؤلم (2 أخ 21).

ح. شهد عهد أخزيا الشرير بسبب أمه الشريرة عثليا، قتل ياهو له ولسلالة آخاب بأكملها، ولكن سلالة أخزيا استمرت بسبب وعد الله لداود (22: 9-1).

خ. أدى حكم عثليا الشرير إلى تدمير العائلة المالكة بأكملها، باستثناء حفيدها يوشا الذي كان يبلغ من العمر عاماً واحداً، ولكن تم إعدام عثليا بسبب وعد الله لداود (22: 10-23: 21).

د. قام يوشا بإعادة بناء الهيكل بينما كان يهوياحاز الكاهن حياً، ولكن أرام أعدمه لأنه استبدل الهيكل بالوثنية لتشجيع عبادة الهيكل (2 أخ 24).

ذ. أعدم أمصيا قتلته أبيه ورفض دخول الجنود من إسرائيل، لكنه اتبع وثنية الأدوميين بعد هزيمتهم، وهزمه يهوذا ملك إسرائيل (2 أخ 25).

ر. كان عزيا (عزريا) ملك يهوذا يتمتع باثنين وخمسين سنة من القوة العسكرية، ولكن حُكم عليه بالبرص والحياة في بيت منفصل، لعدم احترامه للعبادة اللاتقة في الهيكل (2 أخ 26).

ز. حكم يوثام حسب الشريعة بعدم دخول الهيكل، وأصبح قوياً على عمون، كبركة من الله لاحترامه للهيكل (2 أخ 27).

س. كسر آحاز ملك يهوذا 105 سنة من ملوك يهوذا الصالحين، من خلال التضحية بابنه، وعبادة الأصنام في المرتفعات، والثقة في آشور بدلاً من الله (2 أخ 28).

ش. أعاد حزقيا تنظيم كهنة الهيكل، فهزم الله سنحاريب، ولكن بعد ذلك أدان الله كبرياء حزقيا، فتاب حزقيا ومات (2 أخ 29-32).

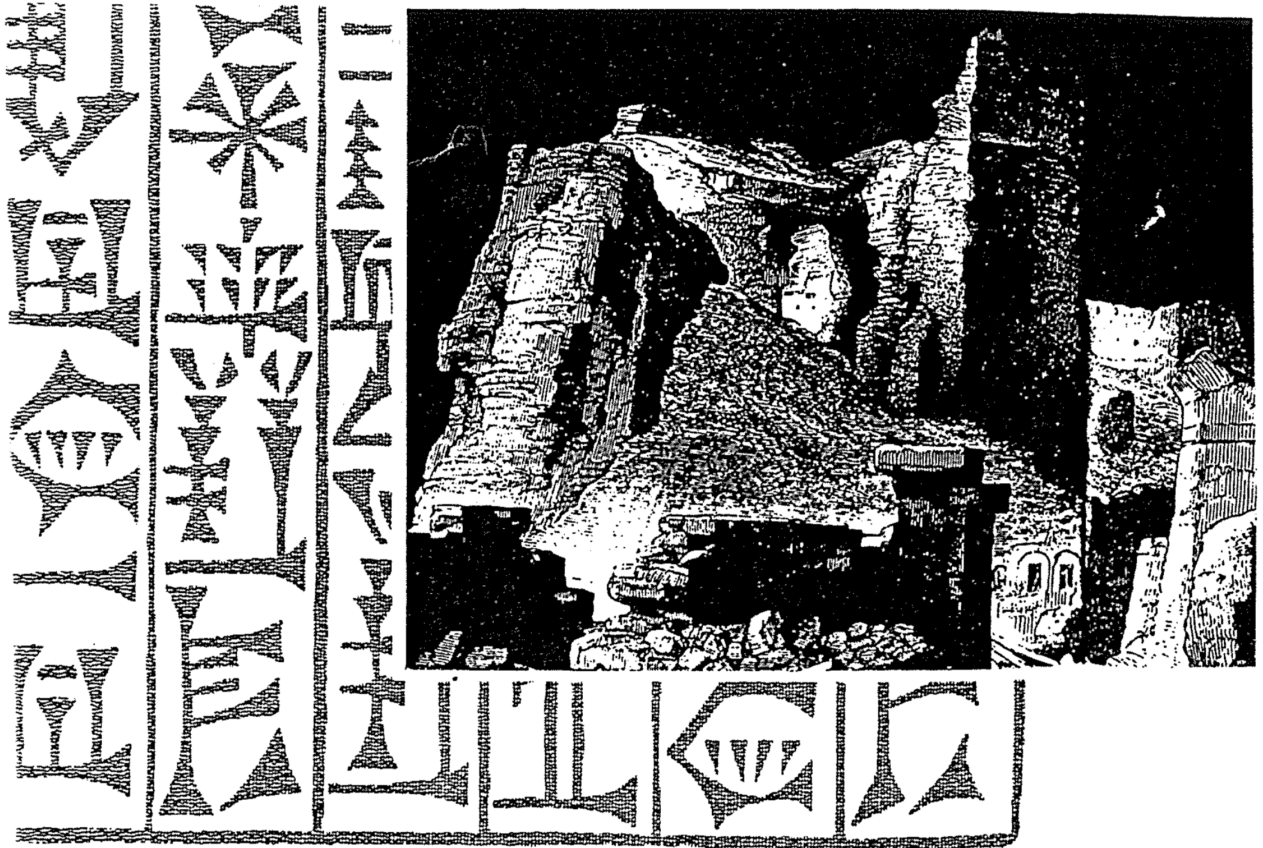
ص. أعاد حكم منسى الذي دام 55 عاماً (الأطول من بين كل الملوك) الوثنية التي دمرها حزقيا، ولكن بعد النفي الآشوري، أعاد العبادة الحقيقية (33: 20-1).

ض. كرر حكم آمون الشرير أخطاء منسى، لكنه لم ينتب أبداً وتم اغتياله، مما أدى إلى حكم ابنه يوشيا (33: 21-25).

ط. أنهى حكم يوشيا الصالح الوثنية واستعاد سفر الشريعة، فجدد الشريعة ولكنه مات وهو يدافع عن بابل ضد فرعون نخو (2 أخ 34-35).

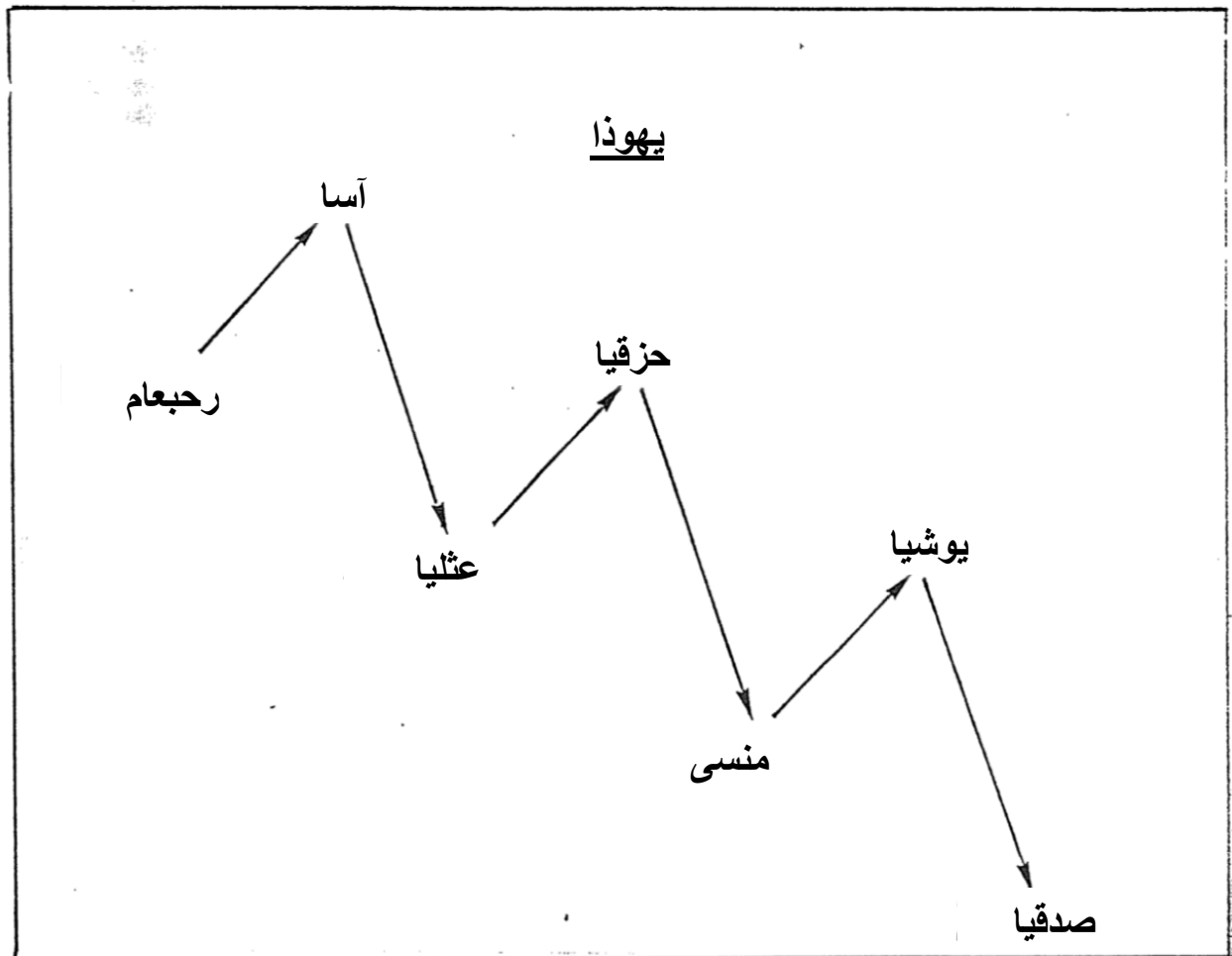
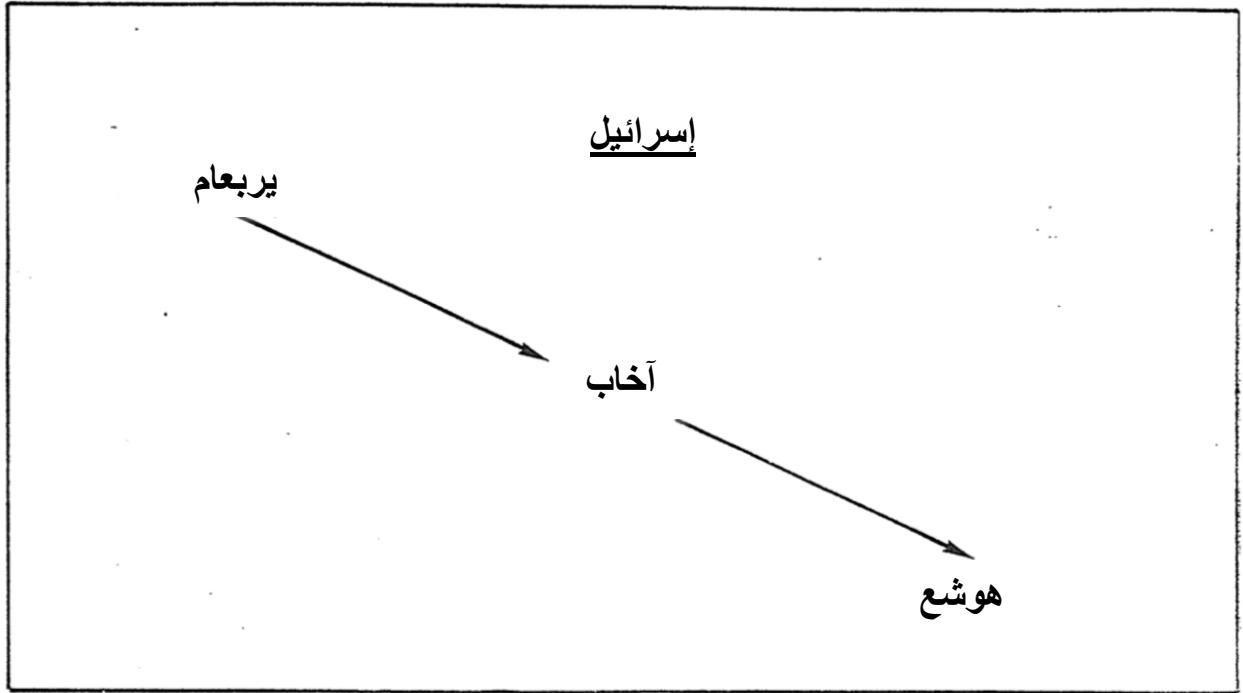
ظ. انتهى حكم يهوذا بالأسبي، والموت في مصر على يد فرعون نخو بعد ثلاثة أشهر فقط، وأدى إلى حكم ابنه إلياقيم، الذي أطلق عليه فرعون اسم يهوياقيم (36: 3-1).

- ع. أدى حكم يهوياقيم الشرير إلى قيام نبوخذ نصر ملك بابل، بترحيله مع مواطنين مثل دانيال (راجع دا 1: 1-7)، إلى جانب بعض أدوات الهيكل (36: 4-8؛ 605 ق.م).
- غ. تم ترحيل يهوياكين إلى بابل، بعد ثلاثة أشهر في الهجوم الثاني لنبوخذ نصر (597 ق.م)، الذي استولى على المزيد من كنوز الهيكل، وجعل عمه صدقيا ملكاً (36: 9-10).
- ف. رفض صدقيا تحذيرات إرميا وتمرد ضد نبوخذ نصر، أثناء حكمه الشرير الذي دام أحد عشر عاماً، وشجع عبادة الأصنام التي تتجس الهيكل (36: 11-14).
- ق. أدى رفض إسرائيل للتوبة إلى حصار نبوخذ نصر الثالث والأخير (586 ق.م)، والذي دمر الهيكل وبدأ سبي الأرض لمدة 70 عاماً، لتتمتع براحة السبت (36: 15-21).
- ك. حقق مرسوم كورش (538 ق.م) لإعادة بناء الهيكل نبوة إرميا (راجع إر 25: 11-12؛ 29: 10)، وشجع العائدين على أن الله لم ينس بيته (36: 22-23).



سقوط الممالك

هوانغ سابين، كلية سنغافورة للكتاب المقدس

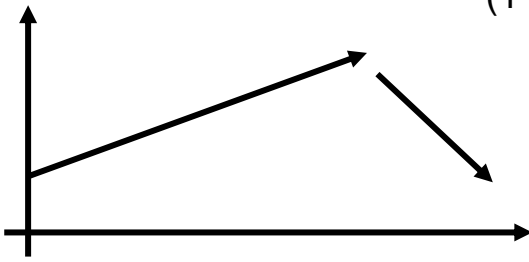


أنماط حكم ملوك يهوذا

اعتبر كتبة سفر الملوك والأخبار كل ملك في أمة إسرائيل الشمالية شريراً، لكن الأمر يزداد تعقيداً مع أمة يهوذا الجنوبية، فرغم أن الكتبة قدموا صفة شرير أو صالح لكل حكم، إلا أنه من الصعب تصنيف كل ملك على أنه إما صالح أو شرير تماماً، ويرجع ذلك إلى أن بعضهم بدأ بداية جيدة، وانتهت نهاية سيئة أو العكس. ينقسم هؤلاء الملوك الإثنان والعشرون (بمن فيهم داود وسليمان)، إلى أربعة أنواع. (تشير المراجع الكتابية أدناه إلى 2 أخبار الأيام ما لم يذكر خلاف ذلك).

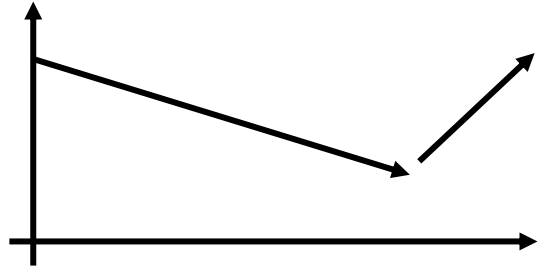
صالح مع نهاية سيئة (8)

سليمان* (١: ١؛ راجع ١ ملوك ١١: ٦)،
آسا (2: 14)، يهوذا (3: 17؛ 20: 37)،
يوآش (22: 24)، أمصيا (25: 19، 27)، عزيا
(26: 16)، حزقيا (32: 25)، يوشيا (34: 1-
36: 1)



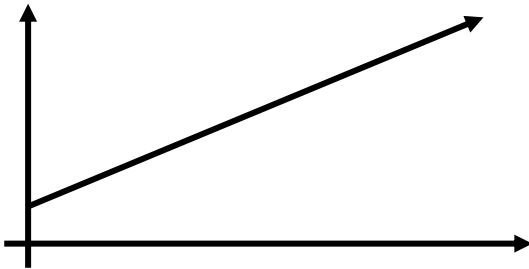
شرير مع نهاية صالحة (3)

رحبعام (12: 6-7، 12)، أبيا**
(= أبيام؛ 13: 10؛ 1 ملوك 15: 3)،
منسى (33: 12، 19)



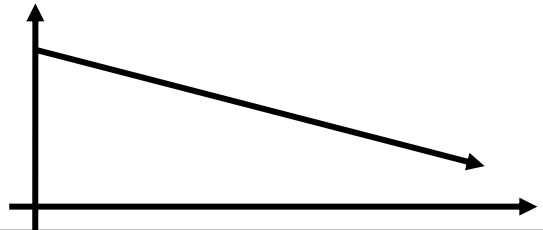
من جيد إلى أفضل (2)

داود (1 ملوك 3: 6)،
يوثام (6: 27)



من سيء إلى أسوأ (9)

يهورام (6: 21، 11-12)، أخزيا
(35: 20؛ 3: 22)، عثليا (22: 10)، آحاز
(22: 28)، آمون (25: 20-33)، يهوآحاز
(1: 36؛ راجع 2 ملوك 13: 2)، يهوياقيم
(5: 36)، يهوياكين (9: 36)، صدقيا (36: 12)



* على الرغم من أن سليمان كان معروفاً بأنه غني وحكيم، لأن الرب إلهه كان معه وعظمه جداً (2 أخ 1: 1)، يبدو أن الكتاب يتجنبون تصنيفه على أنه شرير أو صالح.

** يعتبر أبيا (= أبيام) شريراً في 1 ملوك 15: 3، لكن المؤرخ لا يذكر سوى ثقته بالرب (2 أخ 13: 10)، ويرجح أن يكون وضعه ضمن فئة شرير مع نهاية صالحة المذكورة آنفاً، تمثيلاً لكلا وجهتي النظر.

النهضات في 2 أخبار الأيام

رقم النهضة	1	2	3	4	5	6
الإصحاحات	15	20	24-23	25	31-29	35-34
الملوك	آسا	يهوشافاط	يوأش (من خلال يهوياداع)	أمصيا	حزقيا	يوشيا
الأعمال						
النتائج						

فإذا تواضع شعبي الذين دعي اسمي عليهم، وصلوا وطلبوا وجهي، ورجعوا عن طرقهم الرديئة، فإنني أسمع من السماء وأغفر خطيتهم وأبرئ أرضهم.
(2 أخبار الأيام 7: 14)

جيران إسرائيل الشرقيون المتأخرون

جون هـ. والتون، المخططات الزمنية وخلفية العهد القديم، الطبعة الثانية، 72

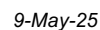
أدوم	عمون	مؤاب
930 – كان الجميع في وقت الانقسام خاضعين لأمة إسرائيل		
ظلوا تحت سيطرة يهوذا	925 – أعلنوا الحرية من يربعام	925 – تمردوا خلال حكم يربعام وحصلوا على الحرية
	٨٥٣ - تحالف بعشا ملك عمون مع آخاب وآخرين ضد آشور في قرقر	877 – خضعوا لعمري
هُزِم التحالف ضد يهوشافاط في عام 853 في عين جدي (2 أخ 20: 1)		
845 – تمرد ضد يهورام ملك يهوذا وحصل على الحرية (2 أخ 21: 8-10)	حافظ على الحرية	٨٥٠ - تمرد الملك ميشع على يهورام ملك إسرائيل ونال حريته (2 مل ٣: ٤-٢٧)
794 – هزمه أمصيا (2 أخ 25: 11-13)		
780 – قام عزيا ويربعام الثاني بإخضاع الأمم الثلاثة		
735 – حصل على الحرية من آحاز (2 أخ 28: 17)	738 – حصل على الحرية من يوثام (2 أخ 27: 5)	بقي خاضعاً
732 - أصبحت جميعها تابعة للآشوريين يدفعون الجزية		
بقوا تابعين للآشوريين يدفعون الجزية		711 – احتلها سرجون
690 – تم قمع التمرد من قبل سنحاريب		
612 - حصل على حرية جزئية بسقوط نينوى — 607 - هاجم يهوذا من أجل بابل.		
601 – صارت وظلت تابعة بابلية	581 - تمرد الملك بعلش وهُزِم	٦٠٥ - خضعت لنبوخذ نصر ٥٨١ - تمردت وهُزِمَت

ترحيلات نبوخذنصر الستة إلى بابل

النتائج/ التعليقات	الأسرى الرئيسيون	عدد المأخوذين	ملك يهوذا	التاريخ	التسلسل والحجم
تم فرض الجزية. مصر قوية.	دانيال وأصحابه الثلاثة و بعض النبلاء والشرفاء الآخرين	قليل (دا 1: 3)	يهوياقيم	605 ق.م	1 صغير
يوجد ترحيل جزئي قبل ترحيل 597 ق.م	—	3023 (إر 52: 28)	يهوياقيم	598 ق.م	2 متوسط
ترحيل كبير. تم استبدال يهوياكين بعمه صدقيا	يهوياكين (2 ملوك 24: 12ب)، حزقيال (حزقيال 1: 2)، مردخاي (أستير 2: 6)	10000 (2 ملوك 24: 14)	يهوياكين	597 ق.م	3 كبير
ترحيل جزئي قبل دمار 586 ق.م	—	832 (إر 52: 29)	صدقيا	587 ق.م	4 صغير
تدمير أورشليم والهيكل بعد حصار 30 شهراً	صدقيا	حوالي 10400* (2 مل 25: 11)	صدقيا	586 ق.م	5 كبير
بعد أربع سنوات من دمار أورشليم.	—	745 (إر 52: 30)	—	582 ق.م	6 صغير

* يذكر إرميا ٥٢: ٣٠ أن ٤٦٠٠ شخص سبوا خلال عمليات السبي الصغيرة (٥٩٨، ٥٨٧، و٥٨٢ ق.م). ولكن بافتراض أن إجمالي عدد المسبيين بلغ حوالي 25000 (يوجين هـ. ميريل، مملكة الكهنة، ٤٧١)، وبما أن سبي عام ٥٩٧ ق.م قد شمل ١٠000 مسبي (2 ملوك ٢٤: ١٤)، فلا بد أن سقوط عام ٥٨٦ ق.م قد شمل حوالي ١٠٤٠٠ مسبي (٢٥000 - ١٠000 - ٤٦٠٠ = ١٠٤٠٠).

جون س. ويتكومب (2 من 2: التسلسل الزمني)



إذا نسيك: هل للقدس أهمية حقيقية في الإسلام؟ دانيال بابيس (1997)

أدرك مصممو اتفاقيات أوسلو للسلام قوة القدس، وخوفاً من أن مجرد مناقشة مستقبل المدينة المقدسة، قبل حل قضايا أقل إثارة للتوتر، قد ينسف الهدنة الهشة بين الإسرائيليين والفلسطينيين، فقد حاولوا تأجيل هذه القضية إلى النهاية لكنهم فشلوا: فقد التقت أعمال شغب بفتح مدخل جديد، لنفق قديم في أيلول الماضي، والآن أدى بناء شقق على قطعة أرض خالية في القدس الشرقية إلى توقف المفاوضات، ومع اتضاح أن النضال من أجل القدس لن ينتظر، يجب على العالم الخارجي مواجهة الإدعاءات المتضاربة لليهود والمسلمين، بشأن المدينة التي دخلها الملك داود قبل ثلاثة آلاف عام.

عندما يفعلون ذلك، سيسمعون بلا شك عبارات مبتذلة نسبية، مفادها أن القدس هي مدينة مقدسة للشعبين، مما يوحي بنوع من التشابه بين ادعاءات اليهود والمسلمين حول القدس، لكن هذا غير صحيح، إذ تعتبر القدس المدينة الدينية الأسمى في اليهودية، فهي مكان مقدس لدرجة أن ترابها، بل حتى هواءها يعتبر مقدساً. يصلي اليهود في اتجاهها، ويذكرون اسمها باستمرار في صلواتهم، ويختتمون صلاة الفصح بعبارة حزينة: العام المقبل في القدس، ويذكرون المدينة في البركة التي تقال في نهاية الوجبات.

ماذا عن دور القدس في الإسلام؟ أهميتها ضئيلة مقارنة بمكة والمدينة، المدينتين التوأم اللتين عاش فيهما محمد، وشهدتا أحداثاً عظيمة في التاريخ الإسلامي. القدس ليست مكاناً يصلي فيه المسلمون، ولم يذكر اسمها ولو مرة واحدة في القرآن أو في الصلوات، ولا ترتبط ارتباطاً مباشراً بأي حدث في حياة محمد. لم تصبح المدينة مركزاً ثقافياً قط، ولم تكن عاصمة لدولة إسلامية ذات سيادة، لم تعني القدس شيئاً للمسلمين، إلا بشكل متقطع على مدى القرون الثلاثة عشر الماضية، وعندما اكتسبت أهمية كما هي اليوم، كان ذلك بسبب السياسة، على العكس من ذلك، عندما تنتهي فائدة القدس تهدأ المشاعر وتراجع مكانتها.

في عام 622 ميلادي، هرب النبي محمد من مسقط رأسه مكة إلى المدينة المنورة، وهي مدينة ذات كثافة سكانية يهودية كبيرة، ولدى وصوله إن لم يكن قبل ذلك، تبنى عدداً من الممارسات التي تراعي مشاعر اليهود، مثل صيام يوم الكفارة، وإقامة صلاة على طراز المجمع اليهودي، واتباع قوانين غذائية على غرار الكوش، كما تبنى محمد العادة اليهودية المتمثلة في التوجه إلى جبل الهيكل في القدس أثناء الصلاة؛ ويشير الطبري أحد أوائل المفسرين المسلمين للقرآن الكريم، إلى أنه اختار البيت المقدس في القدس ليصالح أهل الكتاب [أي اليهود] ففرح اليهود. يتفق المؤرخون المعاصرون على ذلك: إذ يفسر دبلو مونتغمري وات، أحد أبرز كتبة سيرة محمد، التنازلات الكبيرة التي قدمها النبي لمشاعر اليهود، على أنها جزء من رغبته في المصالحة مع اليهود.

لكن اليهود انتقدوا الدين الجديد ورفضوا مبادرات محمد، مما دفع محمداً في النهاية إلى الانفصال عنهم، ربما في أوائل عام 624. وجاءت أبرز علامات هذا التغيير في آية قرآنية (2: 142-152) تأمر المؤمنين بالصلاة لا نحو سوريا بل نحو مكة (يذكر القرآن وغيره من المصادر أن المقصود هو سوريا؛ وتشير معلومات أخرى بوضوح إلى أن سوريا تعني القدس).

كانت هذه الحادثة بمثابة بداية لنمط، من شأنه أن يتكرر عدة مرات على مدى القرون التالية: فالمسلمون يهتمون دينياً بالقدس لأنها تخدمهم سياسياً، وعندما يتغير المناخ السياسي فإن اهتمامهم يتراجع.

في القرن الذي تلا وفاة النبي محمد، دفعت السياسة الدولة الأموية المتمركزة في دمشق، والتي كانت تسيطر على القدس، إلى تقديس هذه المدينة في الإسلام، ووسط منافسة شرسة مع زعيم منشق في مكة، سعى الحكام الأمويون إلى تهميش الجزيرة العربية على حساب القدس. رعوا نوعاً من الأدب يشيد بفضائل القدس، ونشروا روايات عن أقوال النبي أو أفعاله (تسمى أحاديث) تعطي ميزة للقدس، وفي الفترة من عام 688-691، بنوا أول بناء إسلامي عظيم، قبة الصخرة فوق بقايا الهيكل اليهودي.

في خطوة غاية في الدقة والتعقيد، أعادوا تفسير القرآن الكريم لإفساح المجال للقدس، حيث يقول القرآن في وصفه إسرائء محمد: الذي أسرى بعده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، عندما نزلت هذه الآية القرآنية لأول مرة حوالي عام 621، كان هناك بالفعل مكان يسمى المسجد الحرام في مكة، في المقابل كان المسجد الأقصى مجرد تعبير وليس مكاناً، فهمه بعض المسلمين الأوائل على أنه مجازي أو مكان في السماء. لو كان المسجد الأقصى موجوداً على الأرض، لكانت فلسطين موقعاً غير مرجح، لأن تلك المنطقة المذكورة في موضع آخر من القرآن (30: 1) تسمى أدنى الأرض.

لكن في عام ٧١٥، بنى الأمويون مسجداً في القدس على جبل الهيكل، وأطلقوا عليه اسم المسجد الأقصى، وبهذا لم يدرج الأمويون القدس في القرآن الكريم لاحقاً فحسب، بل منحوها بأثر رجعي دوراً بارزاً في حياة محمد، فإذا كان المسجد الأقصى في القدس، فإن رحلة الإسراء والمعراج التي تلتها كانت أيضاً على جبل الهيكل.

لكن كما هو الحال دائماً، لم تكن القدس ذات أهمية لاهوتية، إلا عندما تكون ذات أهمية سياسية، وعندما انهارت الدولة الأموية عام 750، غرقت القدس في شبه ظلمة، وعلى مدى ثلاثة قرون ونصف، فقدت الكتب التي تشيد بالمدينة رواجها، ولم يتوقف تشييد المباني الرائعة فحسب، بل انهارت المباني القائمة (انهارت قبة الصخرة عام 1016). العلماء قليلون والمسيحيون كثيرون، هكذا

رثى أحد أبناء القدس المسلمين في القرن العاشر، فقد أفسد حكام الدولة الجديدة القدس وبلدانها، من خلال ما وصفه ف. إي. بيترز من جامعة نيويورك بجشعهم ولامبالاتهم المتهورة.

بحلول أوائل القرن العاشر، يذكر بيترز أن الحكم الإسلامي للقدس، اتسم بطابع شبه عابر دون أي أهمية سياسية خاصة، وتماشياً مع هذا اللامبالاة شبه التامة، أثار الغزو الصليبي للمدينة عام ١٠٩٩ في البداية رد فعل إسلامي معتدل: لا يشعر المرء بالصدمة أو الشعور بالخسارة الدينية والإذلال، كما يلاحظ إيمانويل سيفان من الجامعة العبرية، وهو باحث من تلك الحقبة.

لم يشدد القادة المسلمون على أهمية القدس للإسلام، إلا مع ازدياد جدية جهود استعادة القدس حوالي عام 1150، وظهرت مجدداً أحاديث عن حرمة القدس، وكتب عن فضائلها، وقد عبر أحد الأحاديث عن النبي محمد قائلاً: إن سقوط القدس في أيدي الكفار بعد موته، هو ثاني أعظم كارثة تواجه الإسلام.

بعد استعادة صلاح الدين السيطرة على القدس، تراجع الإهتمام بها لدرجة أن أحد أحفاد صلاح الدين، تنازل عنها مؤقتاً عام 1229 للإمبراطور فريديريك الثاني، مقابل وعد ألماني بالمساعدة العسكرية ضد أخيه الملك المنافس، لكن معرفة عودة القدس إلى أيدي المسيحيين، أثارت مشاعر المسلمين الجياشة، ونتيجة لذلك عادت المدينة إلى الحكم الإسلامي عام 1244. تجدر الإشارة إلى أن العامل النفسي وراء ذلك، هو أن سفر الفرسان المسيحيين من بلاد بعيدة، لجعل القدس عاصمة لهم زاد من قيمة المدينة في عيون المسلمين أيضاً. يوضح سيفان: كانت مدينة يطمع فيها أعداء الدين بشدة، وبالتالي أصبحت في صورة مشابهة، عزيزة على قلوب المسلمين.

ثم عادت المدينة إلى ظلومتها المعتادة لما يقارب ثمانية قرون، في مرحلة ما بلغ عدد سكان المدينة أربعة آلاف نسمة بانسين، وتم هجر حرمت الحرم الشريف وأصبحت متداعية. في ظل الحكم العثماني (1516-1917)، عانت القدس من إهانة معاملتها كمزرعة ضرائب للمسؤولين غير المقيمين (والمعتقلين للأموال)، الذين لا تتجاوز مدة إقامتهم عاماً واحداً. جمعت السلطات التركية الأموال عن طريق استغلال الزوار الأوروبيين، ولذلك لم تبذل جهداً يذكر للنهوض باقتصاد القدس، تظهر سجلات الضرائب الصابون على أنه سلعة التصدير الوحيدة للمدينة. في عام 1611 وجد جورج ساندز أن الكثير صار مهجوراً؛ المباني القديمة (باستثناء القليل منها) كلها مدمرة، والمباني الجديدة حقيرة، وقد زار غوستاف فلووير صاحب رواية مدام بوفاري المدينة عام 1850، ووجد آثار الحطام في كل مكان، كما كتب مارك توين عام 1867 أن القدس فقدت كل عظمتها القديمة، وأصبحت قرية فقيرة.

في العصر الحديث تشير الباحثة الإسرائيلية هافا لازاروس-يافه، إلى أن القدس لم تصبح مركز النشاط العربي الديني والسياسي، إلا في بداية القرن الحالي، وذلك فقط بسبب تجدد النشاط اليهودي في المدينة، ومطالبات اليهودية بحائط المبكى الغربي، وقد زاد الحكم البريطاني للمدينة، الذي استمر من عام ١٩١٧ إلى عام ١٩٤٨، من شغف المسلمين بمدينة القدس. جعل الزعيم الفلسطيني (ومفتي القدس) الحاج أمين الحسيني، من الحرم القدسي الشريف، محوراً لجهوده المناهضة للصهيونية، مثل جمع التبرعات في جميع أنحاء العالم العربي لترميم قبة الصخرة. وجعل السياسيون العرب من القدس وجهة بارزة؛ فعلى سبيل المثال، كان القادة العراقيون يترددون على المدينة بشكل متكرر، حيث صلوا علناً في المسجد الأقصى وألقوا خطاباً حماسية.

لكن عندما استعاد المسلمون المدينة القديمة بمقدساتها الإسلامية عام ١٩٤٨، سرعان ما فقدوا اهتمامهم بها، وقد ساد حماس في البداية، عندما استولت القوات الأردنية على المدينة المسورة عام ١٩٤٨، كما يتضح من تتويج المطران القبطي للملك عبد الله، ملكاً على القدس في تشرين الثاني من ذلك العام، لكن سرعان ما ساد الملل المعتاد. لم يكن الهاشميون يكونون أي ود للقدس، حيث عاش بعض من أشد أعدائهم، وحيث قتل عبد الله نفسه رمياً بالرصاص عام ١٩٥١. في الواقع بذل الهاشميون جهوداً متضافرة، لتقليل أهمية المدينة المقدسة لصالح عاصمتهم عمان. كانت القدس بمثابة العاصمة الإدارية البريطانية، ولكن الآن جميع المكاتب الحكومية هناك (باستثناء السياحة) مغلقة، كما أغلق الأردنيون بعض المؤسسات المحلية (مثل اللجنة العربية العليا)، ونقلوا أخرى إلى عمان (خزينة الأوقاف الفلسطينية أو الوقف الديني).

نجحت جهودهم ومرة أخرى أصبحت القدس العربية مدينة إقليمية معزولة، وأصبحت الآن أقل أهمية من نابلس، ركز الاقتصاد وغادر آلاف من سكانها، وبينما تضاعف عدد سكان عمان خمسة أضعاف، بين عامي ١٩٤٨ و١٩٦٧، لم يزد عدد سكان القدس إلا بنسبة ٥٠٪. اختيرت عمان لتكون مقراً لأول جامعة في البلاد، بالإضافة إلى مقر إقامة العائلة المالكة العديدة، ولعل أكثر ما يسيء إلى هذه المدينة، هو أن الإذاعة الأردنية لم تبث صلاة الجمعة من المسجد الأقصى، بل من مسجد في عمان.

لم يكن الأردن وحيداً في تجاهل القدس؛ فقد اختفت المدينة تقريباً من الخريطة الدبلوماسية العربية، لم يزر القدس أي زعيم عربي أجنبي بين عامي ١٩٤٨ و١٩٦٧، وحتى الملك حسين لم يزرها إلا نادراً.

كثيراً ما تحدث الملك فيصل، ملك المملكة العربية السعودية، بعد عام ١٩٦٧ عن شوقه للصلاة في القدس، ومع ذلك يبدو أنه لم يكلف نفسه عناء الصلاة هناك، عندما أتيحت له الفرصة، ولعل اللافت للنظر هو أن وثيقة تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، الميثاق الوطني الفلسطيني لعام ١٩٦٤، لم تشر إلى القدس ولو لمرة واحدة.

تغير كل هذا فجأة بعد حزيران 1967، عندما خضعت البلدة القديمة للسيطرة الإسرائيلية، وكما في الفترة البريطانية، عاد الفلسطينيون لجعلوا القدس محور برنامجهم السياسي، وظهرت صور قبة الصخرة في كل مكان، من مكتب ياسر عرفات إلى محل البقالة الصغير، ووصف دستور منظمة التحرير الفلسطينية لعام 1968 القدس بأنها مقر منظمة التحرير الفلسطينية.

لم يكن الفلسطينيون وحدهم من جدد اهتمامهم، ويشير لازاروس يافه إلى أنه كما في عهد الصليبيين، بدأ العديد من القادة المسلمين، بالتركيز مجدداً على قدسية القدس في التراث الإسلامي، حتى أنهم تبنوا أحاديث قديمة لدعم ادعاءاتهم، وأصبحت القدس ركيزة أساسية لقرارات جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، كما قدمت الحكومتان الأردنية والسعودية، اللتان كانتا بخيلتين في السابق، تبرعات سخية لأوقاف القدس.

كما كانت تحت الإنتداب البريطاني، عادت القدس منذ عام ١٩٦٧، لتكون الوسيلة الرئيسية لتعبئة الرأي العام الإسلامي العالمي، وقد أتاح حريق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩ للأمر فيصل، فرصة عقد اجتماع خمسة وعشرين رئيس دولة إسلامية، وتأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي، وهي بمثابة أمم متحدة للمسلمين. يعتمد المرجع الشيعي الأبرز في لبنان بانتظام، على موضوع تحرير القدس، لإلهام شعبه لتحرير لبنان. منذ الثورة الإسلامية حملت عملة الريال الإيراني، وأوراق النقد من فئة ١٠٠٠ ريال صورة قبة الصخرة، وقد تلقى الجنود الإيرانيون في حربهم مع قوات صدام حسين، في ثمانينيات القرن الماضي خرائط بدائية، تشير إلى مسار عبر العراق وصولاً إلى القدس، وأعلن آية الله الخميني آخر جمعة من رمضان يوماً للقدس، وكانت هذه العطلة مناسبة رئيسية للخطابات المعادية لإسرائيل.

سعى بعض المنظرين منذ الإحتلال الإسرائيلي، إلى ترسيخ الأساس التاريخي للإرتباط الإسلامي بالقدس، من خلال طرح ثلاث حجج رئيسية، جميعها مشكوك فيها تاريخياً. أولاً: يؤكدون على وجود صلة إسلامية بالقدس تسبق الصلة اليهودية. وتؤكد عادة تلحفي الباحثة في كلية ليك فورست، أن هناك مدناً مقدسة أخرى في الإسلام، لكن القدس تحظى بمكانة خاصة في قلوب وعقول المسلمين، لأن مصيرها كان دائماً مرتبطاً بمصيرهم.

دائماً؟ سبق تأسيس القدس الإسلام بحوالي ألفي عام، فكيف يعقل ذلك؟ يوضح إبراهيم هوبر، مدير الإتصالات الوطنية في مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (ACA) ومقره واشنطن: لا يبدأ ارتباط المسلمين بالقدس بالنبي محمد، بل بالأنبياء إبراهيم وداود وسليمان وعيسى، وهم أيضاً أنبياء في الإسلام، بمعنى آخر كانت الشخصيات المحورية في اليهودية والمسيحية في الواقع من أوائل المسلمين.

ثانياً: وهو أمر لا يقل تناقضاً، الإدعاء بأن القرآن الكريم يذكر القدس، حيث يجادل هوبر (وآخرون) بأن القرآن الكريم يشير إلى القدس بمركزها الإسلامي، المسجد الأقصى لكن هذا غير منطقي: فمسجد بني بعد قرن من نزول القرآن الكريم، لا يمكنه إثبات المعنى الأصلي لأية قرآنية.

ثالثاً: ينكر بعض المسلمين أي أهمية للقدس لدى اليهود، إذ صرح عبد الملك دهامشة، العضو العربي في البرلمان الإسرائيلي، صراحةً الشهر الماضي بأن الحائط الغربي لا يرتبط ببقايا الهيكل اليهودي، بل ذهب زعيم عربي إسرائيلي متطرف إلى أبعد من ذلك، معلناً أن صلاة اليهود عند الحائط الغربي محظورة، أو بعبارة موجزة على لافتة احتجاجية: القدس عربية.

رغم هذه الإدعاءات الصارخة بأن القدس جوهرية للإسلام، إلا أن الدين الإسلامي يحمل في طياته نزعة مترجعة، وإن كانت مستمرة من المشاعر المعادية للقدس، ولعل أبرز معتققي هذا الرأي هو ابن تيمية (١٢٦٣-١٣٢٨)، أحد أشد المفكرين الدينيين تشدداً وتأثيراً في الإسلام (الوهابيون في شبه الجزيرة العربية هم خلفاؤه المعاصرون).

في محاولة لتطهير الإسلام من التراكمات والمنكرات، رفض ابن تيمية فكرة قدسية القدس، واعتبرها فكرة مستمدة من اليهود والمسيحيين، ومن التنافس الأموي القديم مع مكة. على نطاق أوسع أدرك المسلمون المتعلمون، الذين عاشوا في السنوات التي تلت الحروب الصليبية، أن الدعاية الواسعة التي حظيت بها الأحاديث التي تشيد بقدسية القدس، ناجمة عن الحروب الصليبية المضادة - أي عن ضرورة سياسية - فتعاملوا معها بحذر.

ذكرت بعضها أن الله أراد من المسلمين أن يوجهوا صلاتهم تجاه القدس، ثم حولوها إلى مكة بدلاً منها، لكن بعض الأحاديث المبكرة تقترح أن المسلمون يصلون على وجه التحديد بعيداً عن القدس، وهو الرفض الذي لا يزال قائماً في شكل أثري؛ فمن يصلي في المسجد الأقصى، لا يشير ولو بمحض الصدفة، إلى منطقة الهيكل التي يصلي اليهود نحوها.

تعد المطالبات اللاهوتية والتاريخية في القدس ذات أهمية، إذ تعد بمثابة المعادل العملي للوثائق القانونية في أماكن أخرى، ومن يستطيع بناء علاقة أعمق وأكثر ديمومة مع المدينة، تكون لديه فرصة أكبر لكسب الدعم الدولي لحكمها. في هذا السياق فإن السياسة قد غدت تعلق المسلمين بالقدس لفترة طويلة له دلالتان. أولاً: تشير إلى الضعف النسبي للرابط الإسلامي بالمدينة، وهو ضعف ينبع من اعتبارات عابرة للحاجة الدنيوية/ بقدر ما ينبع من ادعاءات إيمانية راسخة.

ثانياً: يشير هذا إلى أن مصلحة المسلمين لا تكمن في السيطرة على القدس، بقدر ما تكمن في حرمان أي شخص آخر من السيطرة عليها، فلن تكون القدس أبداً أكثر من مدينة ثانوية بالنسبة للمسلمين.

في المقابل، مكة هي مدينة الإسلام الخالدة، المكان الذي يعتقد المسلمون أن إبراهيم، كاد أن يضحي فيه بإسماعيل شقيق إسحق، والذي يلجأ إليه المسلمون للصلاة خمس مرات يومياً. يمنع غير المسلمين من دخولها منعاً باتاً، لذا فإن سكانها مسلمون بحتون. تثير مكة في المسلمين شعوراً مشابهاً لشعور القدس لدى اليهود: مجرد ذكرها يتردد صداه في قلوب المسلمين، يكتب آباد أحمد من الجمعية الإسلامية في وسط جيرسي. باختصار ما تمثله القدس لليهود، تمثله مكة للمسلمين، وكما يحكم المسلمون مكة موحدة، ينبغي لليهود أن يحكموا القدس موحدة.

الكاتب (دانيال بايبس) هو محرر مجلة الشرق الأوسط كل 3 شهور، ومؤلف كتاب اليد الخفية: مخاوف الشرق الأوسط من المؤامرة (دار سانت مارتن للنشر).

نشر هذا المقال في الأصل بصيغة مختلفة قليلاً في مجلة الجمهورية الجديدة بتاريخ 28 نيسان 1997.

نشر هذا المقال بإذن من الدكتور هارون ليرنر من مؤسسة مراجعة وتحليل الإعلام المستقل (IMRA)، imra@netvision.net.il. الآراء الواردة هنا لا تعكس بالضرورة آراء IRIS أو فريق عملها.

على الرغم من أن هذا المقال أطول بكثير من الرسائل البريدية المعتادة لـ IRIS، إلا أننا نعتقد أن محتواه يستحق الاستثناء.

جيسون وليئة اليوم

IRIS

<http://www.netaxs.com/people/iris>